تفسير البغوي

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ

ودل على هذا المحذوف قوله تعالى : (بل الذين كفروا) .قال قتادة : موضع القسم قوله : (بل الذين كفروا) كما قال : " والقرآن المجيد بل عجبوا " (ق - 2) .وقيل : فيه تقديم وتأخير ، تقديره : بل الذين كفروا ، (في عزة وشقاق) والقرآن ذي الذكر .وقال الأخفش : جوابه قوله تعالى : " إن كل إلا كذب الرسل " (ص - 14) ، كقوله : " تالله إن كنا " (الشعراء - 97) وقوله : " والسماء والطارق إن كل نفس " (الطارق - 1 : 3) .وقيل : جوابه قوله : " إن هذا لرزقنا " (ص - 54) .وقال الكسائي : قوله : " إن ذلك لحق تخاصم أهل النار " (ص - 64) ، وهذا ضعيف لأنه تخلل بين هذا القسم وبين هذا الجواب أقاصيص وأخبار كثيرة .وقال القتيبي : بل لتدارك كلام ونفي آخر ، ومجاز الآية : إن الله أقسم ب ص والقرآن ذي الذكر أن الذين كفروا من أهل مكة في عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق وخلاف وعداوة لمحمد - صلى الله عليه وسلم - .وقال مجاهد : " في عزة " معازين .